مقتل الحسين رضي الله عنه

بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاكم عن الاطفال والنسا فكفوا ثم لم يزل
يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجروح فقد طعن احدي وثلاثين طعنة وضرب اربعا
وثلاثين ضربة ومع ذلك غلبه العطش فسقط بالارض فحزوا راسه ووضعه
قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد مبتهجا بكونه قتل خير الناس وانشد يقول
املا ركابي فضة وذهبا • فقد قتلت الملك المحجبا • قتلت خير الناس اما وابا •
فغضب ابن زياد من قوله ذلك وقال اذا علمت بانه كذلك فلم قتلته والله لانلت
مني خيرا ولالحقنك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن
ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري ما كان لهم على وجه
الارض يومئذ شبيه وجعل ابن زياد الراس في طست وجعل يضرب ثناياه
بقضيب ويدخله انفه ويتعجب من حسن ثغره فبكي انس وقال كان اشبههم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فوالله لطال ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين وبكي فقال ابن زياد ابكي الله
عينك لولا انت شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس
انتم العبيد بعد هذا اليوم قتلتم ابن فاطمة ووليتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم
ويستعبد اشرافكم فبعدا لمن رضي بالذل والعار فاغلظ عليه ابن زياد وهدده
بالقتل فقال لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده
الكريمة على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعكما اياهما وصالح المومنين فكيف
كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد ولما دخل قصر الامارة
بالكوفة امر بالراس فوضع على ترس عن يمينه والناس سماطان ثم انفذ له
وجهزه مع روس اصحابه وسبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلوا اليه ترحم عليه

والمشهور

والمشهور انه جعل ينكت الراس بالخيزران وجمع بانه اظهر الاول واخفي الثاني
قيل والعجب كل العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل آل النبي
صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال موثقين في الحبال والنسا مكشفات الوجوه
والروس انتهي قال ابن حجر ولا عجب فان يزيد قد بلغ من قبايح الفسق
والانحلال عن التقوي مبلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبايح منه بل قال
احمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقضيان بانه لم يقل ذلك الا
لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبت عنده ولم تثبت عند غيره كالغزالي
رحمه الله تعالى ولما وصلوا لدمشق اقيموا على درج الجامع حيث تقام الاسارى
والسبي ويقال ان يزيد ارسل راس الحسين ومن بقي من اهله الى المدينة
فكفن راسه ودفن عند قبر امه بقبة الحسن وقيل اعيد الى الجثة بكربلا
بعد اربعين يوما من قتله ثم سلط الله على ابن زياد وقومه من قتلهم
شر قتلة ولما نزل الذين ارسلهم ابن زياد بالراس اول منزل جعلوا يتبركون
بالراس فخرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم
اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فهربوا وتركوا
الراس ثم عادوا فاخذوه او اخذه غيرهم وقدم به على يزيد ومما ظهر
يوم قتله من الايات ان السما امطرت دما وان اوانيهم مليت دما وان السما
اشتد سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رويت النجوم واشتد الظلام
حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضربت بعضها بعضا
وانه لم يرفع حجر الا رُئي تحته دم عبيط وان الورس انقلبت رمادا وان
الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة وقيل احمرت ستة اشهر ثم
لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وعن ابن سيرين اخبرنا ان الحمرة التي مع

Copyright © King Saud University